ما عليك فتكون من الظالمين هذا جواب النهي في قوله ولا تطرد او عطف
على تطردهم وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي ابتلينا الكفار بالمومنين
على تطردهم وذلك ان الكفار كانوا يقولون اهولا العبيد والفقراء من الله عليهم
بالتوفيق للحق وبالسعادة دوننا ونحن اشرف اغنيا وكان هذا الكلام
منهم على وجه الاستبعاد لذلك اليس الله باعلم بالشاكرين رد
على الكفار في قولهم المتقدم واذا جاءك الذين يومنون بايتنا
فقل سلام عليكم هم الذين عنى النبي صلى الله عليه وسلم عن
طردهم امر بان يسلم عليهم اكراما لهم وان يا نسهم بما بعد هذا
كتب ربكم على نفسه الرحمة اي حتمها وفي الصحيح ان الله
كتب كتابا بيده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي انه من
عمل منكم سواء الاية وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب واصلح
وهو خطاب للقوم المذكورين قيل وحكمها عام فيهم وفي غيرهم
والجهالة قد ذكرت في النسا وقيل نزلت بسبب ان عمر بن الخطاب
اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان يسلم
الكفار فلما نزلت لا تطرد ندم عمر على قوله وتاب منه فنزلت
الاية وقري انه بالفتح على البدل من الرحمة وبالكسر على الاستيناف
وكذلك فانه غفور رحيم بالكسر على الاستيناف وبالفتح خبر ابتدا
مضمر تقديره فامره انه غفور رحيم وقيل تكرار للاولى لطول
الكلام وكذلك نفصل الاشارة الى ما تقدم في النهي من الطرد
وغيره ذلك وتفصيل الايات شرحها وبيانها ولتستبين سبيل
المجرمين بتا الخطاب ونصب السبيل على انه فاعل سوث
وبالياء والرفع على تذكير السبيل لانه يجوز فيه التذكير والتانيث
الذين تدعون اي تعبدون قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهوائكم
ضللت على بينة اي على امر بين من معرفة ربي والعلم بصحة
البينة

البينة ما عندي ما تستعجلون به اي العذاب الذي طلبوه في قولهم
امطر علينا حجارة من السما وقيل الايات التي اقترحوها والاول اظهر
يقص الحق من القصص وقيل يقض بالضاد المعجمة من القضا وهو
ارجح لقوله خير الفاصلين اي الحاكمين قل لو ان عندي ما تستعجلون
به لقضي الامر اي لو كان عندي العذاب على التاويل الاول والايات
المقترحة على التاويل الاخر لوقع الانفصال وزال النزاع لنزول
العذاب وظهور الايات مفاتح الغيب استعارة وعبارة عن التوصل الى
الغيوب كما يتوصل بالمفاتح الى ما في الخزائن وهو جمع مفتح بكسر الميم
بمعنى مفتاح ويحتمل ان يكون جمع مفتح بالفتح وهو المخزن ولا حبة في
ظلمات الارض تنبيه بما على غيرها لانها اشد تغييبا من كل شي
في كتاب مبين اللوح المحفوظ وقيل علم الله يتوفاكم بالليل اي اذا
نمتم وفي ذلك اعتبار واستدلال على البعث الاخروي ما جرحتم
اي ما كسبتم من الاعمال يبعثكم فيه اي يوقظكم من النوم والضمير
عايد على النهار لان غالب اليقظة فيه وغالب النوم بالليل اجل مسمى
اجل الموت حفظة جمع حافظ وهم الملايكة الكاتبون توفته رسلنا
اي الملايكة الذين مع ملك الموت ثم ردوا خروج من الخطاب الى الغيبة
والضمير لجميع الخلق قل من ينجيكم الاية اقامة للحجة وظلمات البر
والبحر عبارة عن شدايدهما واهوالهما كما يقال لليوم الشديد
مظلم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قيل الذي من فوق امطار
الحجارة ومن تحت الخسف وقيل من فوقكم تسليط اكابركم ومن تحت
ارجلكم تسليط سفلاتكم وهذا بعيد او يلبسكم شيعا اي يخلطكم
فرقا مختلفين ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال واختلاف
اهل الخطاب بهذه الاية للكفار والمومنين وردي انها لما نزلت
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعوذ بوجهك فلما نزلت او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)